جامعة خميس مليانة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

السنة الأولى ماستر تخصص إدارة أعمال

الأفواج : 1، 2، 3

مقياس: نظرية المنظمة

ملخص البحث رقم 02:

المدرسة الكلاسيكية: نظرية الإدارة العلمية

د. عبد الكريم زدالي

1- المدرسة الكلاسيكية:

يُقصد بكلمة كلاسيكية (CLASSIQUE) الطراز الأول أو المثالي أو النموذجي أو الممتاز وهي كلمة يونانية الأصل والمدرسة الكلاسيكية ظهرت في القرن الثامن عشر، إذ أثمرت مجهوداتهم وآلت إلى قيام مدرسة اقتصادية عريقة تعرف تحت اسم المدرسة الكلاسيكية في بريطانيا وعاشت حوالي مئة عام، حيث كانت السباقة في معالجة القضايا الاقتصادية. وتميزت المدرسة الكلاسيكية بالبعد عن الدوافع الشخصية والأخلاقية وبالاعتماد على أدوات التحليل المنطقي وباتجاهاتها الموضوعية في التحليل. وبهذا أعطت الاقتصاد صفته العلمية الحديثة التي عرف بها منذ ذلك الحين.

تشمل المدرسة الكلاسيكية للمنظمة عدد من النظريات أهمها: نظرية الإدارة العلمية، نظرية التقسيمات الإدارية، والنظرية البيروقراطية.

ومن أهم رواد المدرسة الكلاسيكية نجد:

- **فريديريك تايلور:**

ولد فريدريك ونسلو تايلور في مارس عام 1856 بولاية فيلادلفيا بأمريكا وعمل في ورشة صغيرة كتلميذ صناعي لمدة أربع سنوات التحق بعدها بشركة مدفال لصناعة الصلب، وخلال ثمان سنوات تدرج في تلك الشركة من عامل بسيط إلى ميكانيكي (فني) إلى مهندس الشركة. وأتاح له تدرجه في جميع الوظائف فرصة فهم شؤون الإنتاج ونفسية العمال وسبب تذمرهم وانخفاض كفايتهم الإنتاجية. وحين جاءته الفرصة وعين كبيراً لمهندسي الشركة بدأ بدراساته وتجاربه ونادى بأهمية مبادئه ودافع عنها وعن أهمية تطبيقها في الحياة العملية. كما عينته جمعية المهندسين الميكانيكية الأمريكية مديراً لها عام 1906م ومنحته جامعة بنسلفانيا درجة الدكتوراه الفخرية عام 1906 اعترافاً له بفضله. وذاع صيته حتى أصبح علماً من علماء الإدارة، والهندسة عام 1912، وانتشرت مبادئه وأفكاره في الإدارة في معظم البلدان الصناعية كأمريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا وألمانيا خلال ثلث قرن، كما ترجم كتابه الذي نشر فيه فلسفته في الإدارة العلمية عام 1911 وهو كتاب (أصول الإدارة العلمية) شرح فيه بأسلوب مبسط معنى الإدارة العلمية والغرض منها.

- **هنري فايول:**

ولد هنري فايول الفرنسي الجنسية عام 1841 بإسطنبول، أحد علماء الإدارة الكلاسيكية، عمل مديرا تنفيذيا لشركة صناعية صغيرة في فرنسا ومن خلالها نال خبرته العملية التي قادته إلى النجاح في مجال الإدارة الصناعية. لقد تميز هنري فايول عن فريديريك تايلور رغم أنه كان هو الآخر مهندسا. قام هنري فايول رجل الصناعة الفرنسية بوضع نظرية عامة للإدارة اتضحت معالمها في كتابه الذي ظهر في فرنسا سنة 1916 تحت عنوان « الإدارة العامة والصناعية » والذي ترجم إلى اللغة الانجليزية سنة 1929 يتضمن الكثير من الأفكار والمبادئ التي لاقت ولا تزال تلقى رواجا كبيرا بين الباحثين والممارسين ولقد اهتم فايول بالإدارة في قطاع الأعمال، مع العلم أن الأصول العامة للإدارة يمكن أن تسري في ميداني الإدارة العامة وإدارة الأعمال، ووضع 14 مبدأ للإدارة كما قام بتقسيم الأنشطة الإدارية إلى ستة أنشطة، وتوفي هنري فايول بباريس في ديسمبر 1925 عن أربعة وثمانين عاما .

- **ماكس ويبر:**

ماكسيمليان كارل إميل ويبر (بالألمانية: Maximilian Carl Emil Weber) (21 أبريل 1864 – 14 جوان 1920) كان عالما ألمانيًا في الاقتصاد والسياسة وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" حيث أن هذا أهم أعماله المؤسسة في علم الاجتماع الديني وأشار فيه إلى أن الدين هو عامل غير حصري في تطور الثقافة في المجتمعات الغربية والشرقية، وفي عمله الشهير أيضا "السياسة كمهنة" عرف الدولة: بأنها الكيان

الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية, وأصبح هذا التعريف محوريا في دراسة علم السياسة، درس فيبر جميع الأديان وكان يرى أن الأخلاق البروتستانتية أخلاق مثالية ومنها استقى النموذج المثالي للبيروقراطية.

2- مفهوم الادارة في الفكر الكلاسيكي:

- عرفها فريديريك تايلور بأنها هي المعرفة الدقيقة لما تريد من الأفراد أن يعملوه ثم التأكد من أنهم يقومون بعمله بأحسن طريقة وأرخصها.
- أما هنري فايول يعرف الإدارة بأن تتنبأ وأن تخطط وأن تنظم وأن تصدر الأوامر وأن تنسق وأن تراقب..
- ماكس ويبر يعرف الإدارة بأنها وظيفة تنفيذ المهمات عن طريق الآخرين ومعهم.

نظرية الادارة العلمية:

قام تايلور بعدد من الدراسات والأبحاث والتجارب وقد أثبت في تجربته الأولى جهل الإدارة بكمية العمل الواجب أن يقدمه الفرد، وفي تجربته الثانية قام بدراسة الوقت اللازم لإنجاز العمل المطلوب، وهدفت تجربته الثالثة إلى تحسين الأدوات والآلات المستخدمة في العمل. ونشر تايلور نتائج أبحاثه في كتاب "إدارة الورش" عام 1903م. قام تايلور بعدد آخر من الدراسات كان يهدف منها إلى فلسفة جديدة في الإدارة وأطلق عليها لفظ الإدارة العلمية حتى يميزها عن الإدارة التقليدية في كتابه "أصول الإدارة العلمية".

عرف فريديريك تايلور الإدارة العلمية بأنها التحديد الدقيق لما يجب على الأفراد القيام به والتأكد من أنهم يقومون به على أحسن وجه وبأفضل الطرق.

3- أهداف الادارة العلمية:

تتمثل أهداف الإدارة العلمية في:

- معرفة الاتجاهات الصناعية واتجاهات السوق.
- ضمان استمرار توظيف العامل من خلال العمليات المخططة المتوازنة وتوفير فرص الكسب.
- الحصول على طرق وأساليب إدارية جديدة تتفادى الخسائر وتحقق مكاسب أكبر.
- تحقيق مستوى معيشة أعلى.
- إتاحة الفرصة للتدريب وتأهيل العمال.

4- مبادئ الادارة العلمية: تتمثل مبادئ الادارة العلمية في:

- إحلال الأسلوب العلمي بدلا من أسلوب الحدس والتقدير داخل المنظمة.
- التقسيم الأفقي للعمل.
- التقسيم العمودي للعمل.

- نظام رقابة صارم.
- نظام الأجر حسب المردود.
- التخصص.
- دراسة الوقت والحركة لتحديد أحسن طريقة لأداء العمل.
- الرشد الوظيفي: ويقصد به أن الفرد عندما تسند إليه وظيفة ما يكون قد أعد لها وتدرب عليها.

5- انتقادات نظرية الإدارة العلمية:

تعرضت نظرية الإدارة العلمية لعديد الانتقادات، ومن أهمها نجد:

- اعتماد تايلور على دراسة الحركة والوقت مما جعل العاملين بمثابة آلات مستمرة لخدمة أصحاب المصانع.
- التركيز على النواحي العلمية وإهمال النواحي الإنسانية.
- تحديد المقاييس الدقيقة للعمل مما يؤدي إلى خلق تخصصات ضيقة جدا لا يمكن الاستفادة منها إلى من ذوي الاختصاص.
- إمكانية خلق الصراعات بين الإدارة والعمال نتيجة الاعتماد على الإجراءات المهنية.
- المبالغة في فكرة الكفاية والرشد في العمال وبالتالي قد تحدث آثار عكسية، لأن كل عامل مرتبط بتطور الأحداث والظروف ووعي العمال والتفاهم والانسجام بين العمال والإدارة.

د. عبد الكريم زدالي